من اول سورة الحديد وقالا ايضا ليس في الاسما من المعنى الا للمعرفة باسمي آمنوا
بالله ورسوله وانفقوا اي صدقوا بهما وتصدقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
من الاموال التي جعلكم خلفا بالتمكن منها والتصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم
بل هي عارية عندكم وفيه حث على الانفاق وتهوين للنفس على مكارم الاخلاق قال ابو
عثمان الاموال عواري في ايدي اربابها فمن ادركه التوفيق انفق في تلك العواري
طلبا لراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع الى العارية وافنى فيها ايامه حتى يسلمها
باجمعها الى من يخلفه فيها بعده من العباد فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير ثواب كثير وزاد الاستاذ في [illegible] ما تحويه الايدي من المال في
معرض الزوال فالسعيد من صرفه فيما له يبقى الاخرة عمارة حاله دون ما يضره
وبال ماله وما لكم لا تؤمنون بالله اي وما تصنعون غير مؤمنين والرسول
يدعوكم الى مقام الاحسان لتؤمنوا بربكم توحدوه وقد اخذ اي
ربكم ميثاقكم بالايمان في عالم الذر قبل ذلكم ان كنتم مؤمنين اي ثابتين
على ايمانكم وقرا ابو عمرو واخذ بالبنا للمفعول ورفع ميثاقكم هو الذي ينزل
على عبده افضل الكائنات آيات بينات ليخرجكم اي الله او رسوله او كتابه
المعبر عنه بالآيات من الظلمات الى النور من ظلمات الجهل والكفر والكفران
الى نور العلم والايمان والاحسان وان الله بكم لرؤوف رحيم حيث نبهكم
بالرسول والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج النقليات ولم يكتف بما
علم في الازل من احوال الكائنات وما لكم ان لا تنفقوا واي شيء منعكم من ان
تصرفوا اموالكم في سبيل الله في طريق رضاه ولله ميراث السموات والارض
يرث كل شيء فيهما مما يفنى فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب
في دار العقبى كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح مكة او
الحديبية وقاتل اي من قبل فصار من السابقين الاولين والمقربين
الافضلين ومن انفق وقاتل من بعد الفتح فصار من الارباب المؤمنين

اوليك

اوليك اي الاولون اعظم درجة اي مرتبة في الجنة ومنزلة في مقام القربة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من بعد الفتح اذ عز الاسلام به وكثر
اهل الوفاق وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق وسهل امرهما بعد ما كان
من اشق المشاق ولذا قيل السباق السباق قولا وفعلا حذار النفس
حسرة المسبوق وكلا وعد الله الحسنى اي وعد الله كلا من المتقين المثوبة
الحسنى وهي الجنة المأوى والمنزلة الاسنى وقرا ابن عامر وكل بالرفع على
الابتدا اي وكل وعده الله الحسنى من الجزا والله بما تعملون خبير اي بظواهركم
وسرايركم فيجازيكم على حسب مقداره والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
فانه اول من انفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به
على الهلاك قال جعفر الصادق الارادات القوية السليمة للمهاجرين
واهل الصفة وامامهم وسيدهم ابو بكر الصديق الاكبر وهم الذين لم
يؤثروا الدنيا على الاخرى بل بذلوها ولم يفرحوا عليها ولم يلتفتوا اليها
واعتمدوا في ذلك على الله وطلبوا رضاه وصوا فقة بنى الرحمة فخصهم الله
من بين الامة بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق ماله في سبيل الله وطريق
رضاه رجاء ان يعوضه في دنياه او عقباه فانه كمن يقرضه ويأخذ
عوضه وحسن الانفاق بالاخلاص في الحال وتحري اكرام المال ومن وجه
الحلال وعدم المن والاذى في المال فيضاعفه له اي فيعطيه اجره
اضعافا كثيرة كما في آية اخرى وله اجر كريم ثواب عظيم في الجنة وقرا
عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى المرام
فكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه وقرا ابن كثير يضعفه مرفوعا
وقرا ابن عامر يضعفه منصوبا قال سهل اعطى الله العباد فضلا ثم سألهم
قرضا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف مقدر باذكر يسعى نورهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1